ـ(417)ـ وغيرهم إلى تصور النتائج الخطيرة المترتبة على التطوير الخطر على الإسلام والمسلمين لأنه إفساد لهم بإدخال الزيف على الصحيح، وتثبت الغريب الدخيل على الإسلام فيصبح المسلمون يعتقدون ان ما يفعلونه هو الإسلام. فإذا جاء من يردهم إلى الإسلام الصحيح أنكروا عليه واتهموه بالجمود. ويبررون أفكارهم ويؤصلون تقليدهم ويقحمون على الإسلام ما يفسده فيصبح أخلاطا شتى لا يضمها نظام وينتهي التطوير بالمسلمين إلى الفوضى والانقسام إلى فرق وجماعات برزت في المرحلة التي بدأت مع الاستعمار والتي برز فيها رجل غريب الأطوار، يحيط سيرته وأهدافه غموض كشفت حقيقته بعد تركه أثرا باقيا حتى الآن في كثير من المتصدين لإبداء الرأي المحاطين بالدعاية لنشر أفكارهم بين المسلمين خدمة لأهداف الغرب المتبني هذه الزعامات في التاريخ الحديث وتفسير أحداثه قوميا وماديا بأنهم دعاة إصلاح وحركاتهم إصلاحية وآراؤهم سليمة لأنهم أعلام الفكر والتشهير بأي رأي سليم بنسبته إلى ضيق الأفق كما يرى جب (1). ولذلك يدعونا محمد حسين (2) إلى إعادة تقويم الرجال حتى لا تقوم أصنام جديدة معبودة في مجتمعنا معصومة عند المتعصبين المخدوعين بهم، فمصدر الخطر إذن هو: فقدان مقياس الحق وهو معرفة الرجال بالحق وهذا يؤدي إلى فقدان التمييز والإحساس بين ما هو إسلامي وما هو غربي وذلك يعني فقدان الشعور بالذات والانصهار بالآخر. ولذلك يجب ان يبقى التمييز بين ما هو إسلامي وما هو طارئ مستورد شرقيا أو غربيا حيا في نفوس الأجيال القادمة وهذه أمانة في عنق المسلمين يحملها الدعاة الوعاة.

_____ 1 ـ محمد حسين: الإسلام والحضارة ص 325. 2 ـ محمد حسين: نفس المصدر 67.